موضوع:
فرهنگ و دائرةالمعارف: ۹۲ (کلیات: ۱۶۹)

گروه مخاطب:
- تخصصی (طلاب، دانشجویان، پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۲۱۶۹
مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۵۶۵۶

حسینی، جعفر، ۱۳۲۳ -
شرح مفردات نهج‌البلاغة: «کتاب الباء»/ السیّد جعفر السیّد باقر الحسیني . - قم: مؤسسة بوستان کتاب (مرکز الطباعة و النشر التابع لمکتب الإعلام الإسلامي)، ۱٤۳٤ ق. = ۱۳۹۲.
[۷۲۸] ص . ـ (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۲۱۶۹) (کلیات؛ ۱۶۹. فرهنگ و دائرةالمعارف؛ ۹۲)
ISBN 978- 964 - 09 - 1436 - 6 (ج. ۲) . - (دوره) ISBN 978- 964 - 09 - 0693 - 4
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.
ص . ع . به انگلیسی: Sayyid Jafar Husayni. A Dictionary of Nahj al-Balaghah
کتابنامه: ص. [٦٦١] - ۷۰۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.
نمایه.
۱. علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤۰ ق. نهج‌البلاغه - واژه‌نامه‌ها. ۲. زبان عربی ـ واژه‌نامه‌ها ـ فارسی. الف. علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤۰ ق. نهج‌البلاغه - برگزیده. شرح. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. ج. عنوان. د. عنوان: کتاب الباء. هـ . عنوان: نهج‌البلاغه. برگزیده. شرح.
٤ ش ۲ ب / ۰٦ / ۳۸ BP ۲۹۷ / ۹۵۱۵
۱۳۹۲ شماره کتاب‌شناسی ملی: ۲٦۰۰۹۹۸

شرح مفردات نهج البلاغة

«كتاب الباء»

السيّد جعفر السيّد باقر الحسيني

بوستان كتاب
١٣٩٢

شرح مفردات نهج‌البلاغة

«كتاب الباء»

- المؤلف: السيّد جعفر السيّد باقر الحسيني
- الناشر: مؤسسة بوستان كتاب

(مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ●الطبعة: الأولى / ١٤٣٤ق، ١٣٩٢ ش
- الكمية ١٠٠٠ ●السعر: ٣٠٠٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

❖العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧ / ٣٧١٨٥، الهاتف: ٧-٣٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٣٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٣٧٧٤٣٤٢٦

❖بيع الجملة و مركز الإعلام: قم، ساحة شهداء، جنب ورودية دفتر التبليغات الإسلامية ، الهاتف: ٣٧٨٣٧١٠٢ ـ ٣٧٨٤٣١٧٩

❖المعرض المركزي: قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)

❖المعرض الفرعي (٢): طهران، ساحة فلسطين، شارع طوس، زقاق تبريز، الهاتف: ٨٨٩٥٦٩٢٢ ـ ٠٩٣٩٥٩٩٢٠٨٩

❖المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدّسة، تقاطع خسروي، مجمّع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢

❖المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠

❖المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢

❖التوزيع: بكتا (توزيع الكتب الإسلامية و الإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣

عبر البريد الالكتروني للمؤسسة: E-mail:info@bustaneketab.com

الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرّف إليها في «وب سايت»: http://www.bustaneketab.com

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:

●أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ●أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ●المنقّح: ولي قرباني ●الملخص الإنجليزي: يحيى داوري ●فيبا: مصطفى محفوظي ●مسؤول واحدة التنضيد و تصحيح التنضيد: أحمد مؤتمني ● ترتيب الصفحات: حسين محمدي ●خبير و ضبط التطبيق: محمدجواد مصطفوي ●التطبيق: مرتضى عراقي، محمد وكيلي و احمد شيخي‌زاده ●الضبط الفني لترتيب الصفحات: سيّد رضا موسوي منش ●خبير التصميم والغرافيك: مسعود نجابتي ●تصميم الغلاف: حسين ميرزايي ●مدير الإنتاج: عبدالهادي آسرفي ●مديرية الإعداد : حميدرضا تيموري ●مديرية المطبعة : مجيد مهدوي و وبقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا ، والطباعة والتغليف.

رئيس المؤسسة

اسماعيل اسماعيلي

فهرس المفردات اللغوية

تمهيد ١٥

ب أ س ١٧
البأْسُ ١٧
بِئْسَ ٢٠
البُؤْس ٢٣
البُؤْسىٰ ٢٥
البأساءُ ٢٦
المُبْتَئِسُ ٢٦
ب أ ي ٢٧
البأي أو البَأوُ ٢٧
ب ت ر ٢٨
الأبْتَر ٢٨
ب ت ل ٢٩
المُتَبَتِّل ٢٩
ب ث ث ٣١
البَثُّ ٣١
ب ج ح ٣٣
البَجَحُ ٣٣
التَبَجُّحُ ٣٤
ب ج ر ٣٥
البُجْرُ ٣٥
ب ج س ٣٦
المُنْبَجِسُ ٣٦
ب ح ب ح ٣٧
البُحْبُوحَةُ ٣٧
ب ح ث ٣٨
البَحْثُ ٣٨
ب ح ر ٤٠
البحر ٤٠

ب خ ل ٤٧
البُخْل ٤٧
ب د أ ٥٠
البَدْءُ ٥٠
الابْتِداء ٥٦
البادئ ٥٩
المُبْتَدِئُ ٦١
المُبْتَدَأ ٦١
المبادئ ٦١
ب د د ٦٢
البُدُّ ٦٢
الاسْتِبْداد ٦٦
ب د ر ٦٧
المبادرة ٦٧
البادرة ٧٧
بَدْر ٧٨
ب د ع ٨٠
البِدْعُ ٨٠
الابتداع ٨٤
البديع ٨٦
المُبْتَدِع ٨٨
ب د ل ٩٠
البَدَل ٩٠
الاستبدال ٩٢
التبديل ٩٤
التَبَدُّل ٩٧
ب د ن ٩٨
البُدَّنُ ٩٨
البَدَنُ ٩٩
ب د و ١٠٧
البَدْو والبُدْو ١٠٧
الإبداء ١١٢
البادي ١١٤
ب د ه ١١٦
البَدْهُ والبُدْهُ والبديهة والبَداهة ١١٦
ب ذ خ ١١٨
البُذَّخُ ١١٨
ب ذ ذ ١١٩
البَذُّ ١١٩
ب ذ ر ١٢٠
البَذْر ١٢٠
التبذير ١٢١
ب ذ ل ١٢٢
البَذْل ١٢٢

الابتذال ١٢٤
التباذل ١٢٥
الأَبْذَلُ ١٢٦
ب ر أ ١٢٦
البراءة ١٢٦
البريء: ١٢٨
البَرْءُ ١٢٩
البارئ: ١٣٢
التَبَرُّؤ ١٣٣
المُبَرَّأ ١٣٥
ب ر ج ١٣٦
أبراج و بروج ١٣٦
ب ر ح ١٣٧
البَرْح ١٣٧
الإبراح ١٤٠
ب ر د ١٤١
البَرْد ١٤١
البارِد ١٤٤
ب ر ر ١٤٥
البِرّ ١٤٥
البَرُّ ١٤٧
البُرُّ ١٤٩
الأبْرار ١٥٠
البرِّيّة ١٥٣
ب ر ز ١٥٤
البروز ١٥٤
الإبراز ١٥٦
التبريز ١٥٦
المبارزة ١٥٧
ب ر ز خ ١٥٧
البَرْزَخُ ١٥٧
ب ر ق ١٥٩
البَرْقُ ١٥٩
البوارِق ١٦٣
المِبْراق ١٦٥
الإبريق ١٦٦
ب ر ك ١٦٧
البركة ١٦٧
تبارك الله ١٧١
البَرْك ١٧٢
ب ر م ١٧٣
المبرم والإبرام ١٧٣
التَبَرُّم ١٧٦
ب ر ه ١٧٦

البُرْهة ١٧٦
ب ر هـ ن ١٧٧
البرهان ١٧٧
ب ر ى ١٧٩
البَرْي ١٧٩
ب ز ز ١٨١
الابتزاز ١٨١
ب س أ ١٨١
البَسْء ١٨١
ب س ر ١٨٢
بُسْر ١٨٢
ب س ط ١٨٣
البَسْط ١٨٣
الباسط: ١٨٩
الانبساط ١٩٠
البِساط ١٩١
ب س ق ١٩١
البُسُوق ١٩١
الباسقات ١٩٢
ب س ل ١٩٣
الإبْسَالُ والبَسْلُ ١٩٣
ب ش ر ١٩٤
البُشْرُ ١٩٤
البُشْرىٰ ١٩٥
التبشير ١٩٦
التباشير ١٩٨
المُباشَرة ١٩٨
البشير ٢٠٠
ب ش ش ٢٠١
البشاشة ٢٠١
ب ص ر ٢٠١
البَصَر ٢٠١
الإبصار ٢١٧
التَبْصير ٢٢٥
البصيرة ٢٢٧
البصير ٢٣٢
التبصرة ٢٣٤
المُبْصِرَة ٢٣٦
التَبَصُّر ٢٣٦
البصرة ٢٣٧
ب ص ص ٢٣٨
البصيص ٢٣٨
ب ض ض ٢٣٩
البَضَاضة ٢٣٩

ب ض ع ٢٤١
البَضْعَة ٢٤١
البضاعة: ٢٤١
ب ط أ ٢٤٢
البُطْءُ والإبطاءُ ٢٤٢
الاستِبْطاء ٢٤٦
الأبطأ ٢٤٧
ب ط ح ٢٤٧
الانبطاح ٢٤٧
البَطْحاء ٢٤٨
ب ط ر ٢٤٩
البَطَرُ ٢٤٩
الإبطار ٢٥١
ب ط ش ٢٥١
البَطْشُ ٢٥١
ب ط ل ٢٥٢
الباطل ٢٥٢
الإبطال ٢٦٦
الأبطال ٢٦٨
ب ط ن ٢٧٠
البَطْنُ ٢٧٠
الإبطان ٢٧٨
الباطن ٢٧٨
البطينة والبطين والمبطان ٢٨٤
البطانة ٢٨٦
ب ع ث ٢٨٧
البَعْثُ ٢٨٧
الابتعاث ٢٩٦
البعيث ٢٩٧
ب ع ث ر ٢٩٨
البعثرة ٢٩٨
ب ع د ٢٩٩
البُعْد ٢٩٩
بَعْد ٣٠٤
الإبعاد ٣٢٥
الاستبعاد ٣٢٨
التبعيد ٣٢٩
التباعُد ٣٢٩
المباعِد والمباعدة ٣٣١
البعيد ٣٣٣
الأبعد ٣٣٩
ب ع ر ٣٤٣
البعير ٣٤٣
ب ع ض ٣٤٤

بَعْضُ ٣٤٤
التبعيض ٣٤٦
البعوضة ٣٤٧
ب ع ع ٣٤٨
البَعَاع ٣٤٨
ب ع ق ٣٤٩
الانبعاق ٣٤٩
ب ع ل ٣٤٩
البَعْل ٣٤٩
التَبَعُّلُ ٣٥٠
ب غ ت ٣٥١
البغتة ٣٥١
ب غ ض ٣٥٢
البغضاء ٣٥٢
البُغْض ٣٥٥
التباغض ٣٥٨
الأبغض ٣٥٨
ب غ ي ٣٥٩
البغي ٣٥٩
البُغْيَة ٣٦٥
الانبغاء ٣٦٥
الابتغاء ٣٦٩
الباغي ٣٧٢
ب ق ر ٣٧٤
البَقْرُ ٣٧٤
ب ق ع ٣٧٥
البِقاع ٣٧٥
ب ق ق ٣٧٦
البقّة ٣٧٦
ب ق ل ٣٧٦
البَقْلُ ٣٧٦
ب ق ي ٣٧٧
البقاء ٣٧٧
الاستبقاء ٣٩٦
الباقي ٣٩٧
الباقية: ٤٠٠
البَقِيَّة ٤٠٢
الأبقىٰ ٤٠٦
ب ك ت ٤٠٦
التبكيت ٤٠٦
ب ك ر ٤٠٧
البِكْر ٤٠٧
التبكير ٤١٠
الابتكار ٤١١

ب ك م ٤١٢
البَكَم ٤١٢
ب ك ي ٤١٣
البُكاء ٤١٣
الإبكاء ٤١٩
الباكي ٤٢٠
ب ل ب ل ٤٢٢
البَلْبَلَةُ ٤٢٢
ب ل ج ٤٢٣
البَلَجُ ٤٢٣
ب ل د ٤٢٥
البَلَدُ ٤٢٥
البَلادَة ٤٢٨
التَبَلُّد ٤٢٩
ب ل س ٤٢٩
الإبلاس ٤٢٩
إبليس ٤٣١
ب ل ع ٤٣٤
البلعوم ٤٣٤
ب ل غ ٤٣٥
البُلُوغ ٤٣٥
الإبلاغ ٤٥١
التبليغ ٤٥٢
البلاغ ٤٥٥
البلاغة ٤٥٨
البليغ ٤٥٩
المبالغة ٤٦١
التَبَلُّغ ٤٦٢
البالِغ ٤٦٣
المَبْلَغ ٤٦٤
البُلْغَةُ ٤٦٦
المُبَلِّغ: ٤٦٨
ب ل ل ٤٦٩
البَلَل ٤٦٩
ب ل و ٤٧١
البلاء ٤٧١
الإبلاء ٤٨٤
الابتلاء ٤٨٦
البَلْوىٰ ٤٩٥
البَلِيّة ٤٩٧
المَبْلُوّة ٥٠٠
ب ل ي ٥٠٠
البِلَى ٥٠٠
البالي ٥٠٣

بَلىٰ ٥٠٥
ب ن ن ٥٠٧
البنان ٥٠٧
ب ن و ٥٠٨
الابن ٥٠٨
ب ن ي ٥٢٧
البنيان والبناء ٥٢٧
ب هـ ت ٥٣٠
البَهْت ٥٣٠
البُهْتان ٥٣٢
ب هـ ج ٥٣٣
البهجة ٥٣٣
الابتهاج ٥٣٤
التَبَهُّج ٥٣٥
ب هـ ر ٥٣٥
البَهْر ٥٣٥
الأبهران ٥٣٧
ب هـ ظ ٥٣٨
البَهْظُ ٥٣٨
ب هـ م ٥٣٩
الأبهم ٥٣٩
البهيمة ٥٤٠
المُبْهَمات ٥٤٣
ب هـ ي ٥٤٥
التباهي ٥٤٥
ب و ء ٥٤٦
البَوْء ٥٤٦
التَبْوِيء ٥٤٨
التَبَوُّؤُ ٥٥٠
البواء ٥٥١
المباءَة ٥٥٢
المُتَبَوَّأُ ٥٥٣
ب و ب ٥٥٤
الباب ٥٥٤
ب و ح ٥٦٤
البَوْح ٥٦٤
الإباحة ٥٦٥
الباحة ٥٦٥
ب و ر ٥٦٧
البوار ٥٦٧
الأبور ٥٦٨
ب ا ل ٥٧٠
البال ٥٧٠
ب و ن ٥٧٦

بِوان ٥٧٦

ب ي ت ٥٧٦

البيات ٥٧٦

البيت ٥٨٠

ب ي د ٥٨٩

البَيْد ٥٨٩

ب ي ض ٥٩٠

البيضاء ٥٩٠

البياض ٥٩٤

البَيْض ٥٩٤

ب ي ع ٥٩٥

البَيْع ٥٩٥

المبايعة ٦٠٢

ب ي غ ٦٠٨

التَبَيُّغ ٦٠٨

ب ي ن ٦٠٩

البيان ٦٠٩

الإبانة ٦١١

المبين ٦١٢

التبيين والتبيان ٦١٦

التَبَيُّنُ ٦٢٠

الاستبانَةِ ٦٢٣

المباينة ٦٢٤

التبايُن ٦٢٥

البائِن ٦٢٦

البَيِّن ٦٢٨

البَيْن ٦٣٣

البَيْن ٦٣٤

المصادر والمراجع ٦٦١

الرسائل والأطاريح الجامعية ٦٩٩

الفهارس ٧٠١

الآيات ٧٠٣

الاحاديث النبويّة الشريفة ٧١٦

الاشعار ٧١٨

الاصطلاحات البلاغية ٧٢٠

اساليب المعاني ٧٢٠

اساليب البيان ٧٢٠

اساليب البديع ٧٢٢

تمهيد

كتاب نهج‌البلاغة سفر خالد سطّره إمام البلغاء و سيّد الفصحاء، الإمام عـليّ بـن أبي‌طالب عليه السلام.

وقد تعدّدت الموضوعات التي ضمّها هذا الكتاب حتى فاقت الحصر، و لغته تمثّل أفصح النصوص التي وصلت إلينا بعد كتاب الله و ما أثر عن رسوله صلى الله عليه وآله.

و قد أصبح هذا الكتاب ميداناً رحباً للدراسات العلميّة فتناولت جوانبه المختلفة و مافيه من أفكار و علوم و عقائد، و كان نصيب الدراسات التي اهتمّت بلغته وافراً وبدأت في وقت مبكر فقد شرحه عدد كبير من العلماء، و بيّنوا غوامضه، و تحدّثوا عمّا فيه من أفكار.

والجهد الذي بين أيدينا والذي يحمل عنوان «شرح مفردات نهج البلاغة» تأليـف السيّد جعفر السيّد باقر الحسيني جهد كبير مبارك فقد نذر هذا الرجل نفسه لمتابعة المفردات التي وردت في هذا السفر الخالد وترتيبها بحسب حروف المعجم العربي.

وهو يقدّم لكلّ مفردة شرحاً مفصّلاً يتناول فيه دلالتها الحقيقيّة والمجازيّة وكـيف استعملها الإمام عليه السلام في خطابه أو رسائله و يعزّز كلامه بما ورد منها في كلام العرب شعراً ونثراً. وفضلاً عن ذلك فهو يعرض من خلال تـفسير المـفردات إلى مسـائل

تتّصل بطبيعة التركيب الذي تستعمل فيه المفردة منها ما يتّصل بعلم البلاغة ومنها ما يتّصل بعلم النحو. لقد اطّلعت على الجزء الأوّل من هذا الأثر النـفيس ووجـدت جهداً كبيراً وعلماً غزيراً ينم عن سعة اطّلاع و علم واسع، و أرى أنّ هذا الجهد لو اكتمل لقدّم خلاصة رائعة لمفردات هذا الكتاب يستفيد منها الدارسون في مختلف الاتّجاهات فضلاً عن كونه معجماً لغويّاً يحتوي عدداً كبيراً من المفردات، و من هنا أرى فائدته تكون مزدوجة فهو من جانب يقدّم للدارسين وللمكتبة العربيّة شرحاً مفصّلاً لمفردات نهج‌البلاغة يستفيد منها الراغبون في دراسة هذا الكـتاب، و مـن جانب آخر يمثّل معجماً لألفاظ اللغة مثل غيره من المعجمات يقدّم خدمة كـبيرة للباحثين عن دلالة الألفاظ ومعانيها.

لقد جمع السيّد المؤلّف خلاصة ما ورد في معجمات اللغة ومـا ورد فـي شـروح نهج‌البلاغة عن مفردات الكتاب و بيّن معانيها ودلالاتها. أسأل الله له التوفيق فيما أقدم عليه، و لا شكّ أنّه من الأعمال التي تفيد صاحبها في الدنيا والآخرة. وفّقه الله لخدمة تراث أهل‌البيت والحمد للّه ربّ العالمين.

أ ـ د . عبد الكاظم محسن الياسري
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

ب أ س

البأْسُ:

القوّةُ والشدّة في الحرب، وتُطلق علىٰ الخوف الشديد، والعذاب. وأصْلُ البأس: الشدّة، يقالُ: لا بأسَ عليك في هذا؛ أي لا شدّةَ[1]، ويقال: بَئِسَ يَبْأَسُ بَأْساً، أو بُؤْساً، أو بَئِيساً: افتقرَ واشتدَّت حاجتُهُ، فهو بائِسٌ[2]. ويقال: بؤُسَ يَبْؤُسُ بَأساً، فهو بَئِسٌ أو بَئِيسٌ: كان ذا بأس[3] وشجاعة[4]. قال تعالىٰ:

﴿ اللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً ﴾[5].

أي قوّة وسلطاناً. وقال تعالىٰ:

﴿ قالُوا نَحْنُ أوْلُوا قُوَّةٍ وأُوْلُوا بأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[6].

---

١. ينظر: تهذيب اللغة؛ لسان العرب مادّة: «بأس».

٢. ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ١، ص ٧٧ و ٧٨؛ المعجم الكبير (مجمع اللغة العربيّة، القاهرة ١٩٨١ م)؛ ج ٢، ص ٣٦.

٣. جمهرة اللغة: باب الباء في المعتلّ.

٤. المعجم الكبير، ج ٢، ص ٣٧.

٥. النساء: ٨٤.

٦. النمل: ٣٣.

أي شجاعة وشدّة في الحرب. وقال تعالىٰ:

﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ﴾[١].

أي عذاب الله وعقابه. وقال تعالىٰ:

﴿ وَسَرابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بأسَكُمْ ﴾[٢].

أي دروعاً تقيكم في الحرب واشتداد القتال. وقال تعالىٰ:

﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾[٣].

أي عداوتهم واختلاف قلوبهم فيما بينهم شديدة، ولو قاتلوكم لجبنوا.

قال عليه السلام واصفاً تقديم الرسول صلى الله عليه وآله لأهل بيته في الجهاد لشجاعتهم: «وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ـ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ إِذَا ٱحْمَرَّ **ٱلْبَأْسُ** وَأَحْجَمَ النَّاسُ ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَوَقَىٰ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَٱلْأَسِنَّةِ»[٤].

«ٱحْمَرَّ ٱلْبَأْسُ»: اشتدّ القتال، شبّه حمىٰ الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها علىٰ سبيل **الاستعارة**. أو **كناية** عن اشتداد الأمر.

وقال عليه السلام واصفاً شجاعة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقوّة بأسه: «كُنَّا إِذَا ٱحْمَرَّ **ٱلْبَأْسُ** ٱتَّقَيْنَا بِرَسُولِ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[٥].

قال الرضيّ: كان إذا عظم الخوف من العدوّ واشتدّ عِضاضُ الحرب، فَزِعَ المسلمون إلىٰ قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، فينزلُ الله تعالىٰ النصر عليهم به، ويأمنون ما كانوا يخافون بمكانِهِ.

---

١. الانبياء: ١٢.

٢. النحل: ٨١.

٣. الحشر: ١٤.

٤. نهج البلاغة، الكتاب ٩.

٥. المصدر، غرائب كلامه ٩؛ النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الأثير، ج ١، ص ٨٩.

وقال عليه السلام موصياً أحد قوّاده: «فَإِذَا لَقِيتَ ٱلْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً، وَلَا تَدْنُ مِنَ ٱلْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ ٱلْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ **ٱلْبَأْسَ** حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ أَمْرِي»[١].

«يَهَابُ ٱلْبَأْسَ»: يهاب الحرب.

وممّا كتبه عليه السلام لمعاوية مفنّداً مزاعمه وافتراءاته: «ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ مَقَاتِلِهِ؟! أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَٱسْتَكَفَّهُ، أَمْ مَنِ ٱسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ ٱلْمَنُونَ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ أَتَىٰ قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟! كَلَّا وَٱللهِ لَقَدْ يَعْلَمُ ٱللهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَٱلْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ **ٱلْبَأْسَ** إِلَّا قَلِيلاً»[٢].

﴿البَأْس﴾: القتال؛ أي لا يأتونه إلّا إتياناً قليلاً، لأنّهم يتثبّطون ما أمكن لهم.

وقال عليه السلام في مدح أصحابه: «أَنْتُمُ ٱلْأَنْصَارُ عَلَىٰ ٱلْحَقِّ، وَٱلْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَٱلْجُنَنُ يَوْمَ **ٱلْبَأْسِ**»[٣].

أي يوم الشدّة في الحرب. و«الجُنَن»: جمع جُنّة؛ وهي ما يُستَر به.

ومن حديثه عليه السلام في الاعتبار: «فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ ٱلْأُمَمَ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ **بَأْسِ** ٱللهِ، وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ، وَمَثُلَاتِهِ»[٤].

أي من عذابه. وبين «صَوْلَاتِهِ» و«وَقَائِعِه» و«مَثُلَاتِهِ» **سجع متوازٍ** ليجسّد مدىٰ قوّة الغضب الإلهي علىٰ هؤلاء المتكبّرين المتجبّرين المتمرّدين علىٰ عبوديّة ربّ العالمين.

---

١. نهج البلاغة، الكتاب ١٢.

٢. المصدر، الكتاب ٢٨. اقتبس كلامه من القرآن الكريم (آية ١٨ من سورة الأحزاب) ليزيد كلامه من قوة القرآن قوة.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١١٨.

٤. المصدر، الخطبة ١٩٢.

ومن بيانه عليه السلام لسبب عدم خروجه مع الجند: «مَا بَالُكُمْ؟! لَا سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ، وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ، أَفِي مِثْلِ هٰذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ؟! وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هٰذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ، وَذَوِي **بَأْسِكُمْ**»[١].

أي قويّ شديد[٢].

وقال عليه السلام محذّراً من سطوة الله تعالىٰ وغضبه: «وَإِنَّ عِنْدَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ مِنْ **بَأْسِ** ٱللهِ وَقَوارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلاً بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ، وَيَأْساً مِنْ **بَأْسِهِ**»[٣].

بأس الله: عذابه. وبين «قَوَارِعِهِ» أي دواهيه ـ و«وَقَائِعِهِ» ـ أي مصائب الدهر الشديدة ـ وبين «بَطْشِهِ» و«بَأْسِهِ» **سجع متوازٍ** روعي فيه انتخاب الألفاظ الموحية والمعبّرة عن الردع الشديد؛ لئلّا يستبطئوا وعيده جهلاً بمؤاخذته، فتكون مبرّراً لاقتراف الجرائم، وخوض الفتن، والدخول في ورطات الآثام.

بِئْسَ:

فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذمّ، ويكون فاعله اسماً معرّفاً بأل، أو مضافاً إلىٰ المعرّف بها، أو مضافاً إلىٰ المضاف إلىٰ المعرّف بـ«أل». وقد يكون نكرة منصوبة علىٰ التمييز، أو لفظة «ما» الموصولة. قال تعالىٰ:

﴿ **بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلإِيمَانِ** ﴾[٤]. وقال تعالىٰ:

﴿ **وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّالِمِينَ** ﴾[٥]. وقال تعالىٰ:

---

١. المصدر، الخطبة ١١٩.

٢. ينظر: مادّة: «بال» في هذا الكتاب.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢.

٤. الحجرات: ١١.

٥. آل عمران: ١٥١.

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ ﴾[1].

من روائع حكمه عليه السلام في التحذير من ظلم الناس: «**بِئْسَ** ٱلزَّادُ إِلَىٰ ٱلْمَعَادِ، ٱلْعُدْوَانُ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ»[2].

ولفظ «الزَّادُ» **مستعار** باعتبار حمل هذه الرذيلة في جوهر النفس الىٰ الآخرة كالزاد[3].

وبين: «ٱلزَّادُ» و«ٱلْمَعَادِ» و«ٱلْعِبَادِ» **سجع متوازٍ** لبيان أنّ أشدّ شيء يؤاخذ به الإنسان يوم القيامة هو حقوق الناس، والتعدّي عليهم.

وقال عليه السلام موبّخاً أصحابه علىٰ عدم استجابتهم له: «مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا، وَلَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، **لَبِئْسَ** حُشَّاشُ نَارِ ٱلْحَرْبِ أَنْتُمْ، أُفٍّ لَكُمْ»[4].

أي لبئس الموقدون نارَ الحرب أنتم، و **شبّهت** الحرب بالنار؛ لأنّها كالنار تفني الأشياء[5]. و«الوثيقة»: الثقة، أو عروة وثيقة يستمسك بها، و«الزوافر»: العشيرة والأنصار، و«حُشّاش»: جمع حاشّ، وهو المُوقِد للنار، من حشّ النار: أوقدها. وروي: «حُشَاشُ النار» أي ما تحشّ به؛ أي توقد. وروي: «حَشاش النار».

ومن ذمّه عليه السلام لمعاوية وآبائه: «وَ**لَبِئْسَ** ٱلْخَلْفُ خَلْفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»[6] أي أهون بابن يتّبع أباه وقد تبيّن له ضلاله وكفره، فسقطا جميعاً في جهنّم[7].

ومن ذمّه عليه السلام لأهل الكوفة لتقاعسهم وتخاذلهم عن الجهاد: «أُفٍّ لَكُمْ. لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ، أَرَضِيتُمْ بِٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ عِوَضاً؟! وَبِالذُّلِّ مِنَ ٱلْعِزِّ

---

١. البقرة: ٩٠.

٢. نهج البلاغة، قصار الحكم ٢٢١.

٣. شرح النهج، ابن ميثم، ج ٥، ص ٣٥٤.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٢٥.

٥. شرح النهج، الشيرازي، ج ٢، ص ٢٦٤.

٦. نهج البلاغة، الكتاب ١٧.

٧. شرح النهج، دخيل، ص ٤٧٨.

خَلَفاً؟! إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ ٱلذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ، مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ ٱللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ ٱنْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لَبِئْسَ ـ لَعَمْرُ ٱللهِ ـ سُعْرُ نَارِ ٱلْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ، وَلَا تَكِيدُونَ»[1].

هيمن علىٰ صياغة النصّ فنّ **المقابلة** القائمة علىٰ علاقة التضادّ؛ لتبرز مزيّة كلّ من الضدّين لتخلق صوراً ذهنيّة ونفسيّة متعاكسة تقف بالمتلقّي علىٰ حقيقة الأُمور في جلاء. وزاد من قوّة التصوير تلك **التشبيهات** التي جسّدت واقعاً ملموساً؛ وبذلك يتأكّد أنّ المحسّنات البديعيّة التي جعلها البلاغيون ضمن ظواهر البديع المرتبط بالغاية التحسينيّة التزينيّة، لا تقتصر علىٰ البعد التحسيني، بل تتعدّاه لتمارس فاعليّته في التمكين لما تقتضيه الحال من التأكيد، والإبانة من المعنىٰ، والإظهار له.

وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا: «وَلَبِئْسَ ٱلْمَتْجَرُ أَنْ تَرَىٰ الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ ٱللهِ عِوَضاً»[2].

أي تعساً لمن يتاجر من أجل الدنيا التي هي دار رحيل وزوال، فيتّخذها ثمناً لأتعابه.

وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا أيضاً: «فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَىٰ وَجَلٍ مِنْهَا، فَاعْلَمُوا ـ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ـ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا»[3].

«عَلَىٰ وَجَلٍ»: علىٰ خوف.

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ٣٤.

٢. المصدر، الخطبة ٣٢.

٣. المصدر، الخطبة ١١١.